

قُلْ هَلْ يَسْكُو الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ



قُلْ هَلْ يَسْكُو الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

فهرس بعض مطالب كتاب طلب الادب اديب الطلب

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢	وجه تاليف الكتاب ذكره اعني	١٧	تعداد بعض كتب اهل السنة
٣	على الخبير الامير	١٨	المحققين في العقائد واخراج صفات
٣	اول ما يجب علمه بالاسلام هو ان	١٨	الله تعالى على ما جاءه من غير
	يؤمن بربه ويحرم نفسه من ان يشوبه		تاويل ولا تعطيل
	شيء من المقاصد الدنيوية	١٨	ايالك وان يصرفك عن الاشتغال
٥	الواجب عليك هو اعتراك لمن تقد		بفهم علم الكلام مجرد تفرير بعض
	مراعاة المجتهدين بالسبق وعالو الدرجة		اهل العلم من ذلك
	مرغوب احتياج شيء من اثارهم على احد	١٥	اعظم العلوم نفعا واكثرها فائدة
٥	ذكر بعض مؤلفات المحققين في لزوم		علم علم السنة المظهرة
	اتباع الكتاب والسنة وترك الراي	١٦	ذكر بعض العلوم المكتسبة التي لا تجوز
	الخالف لها	١٦	وما لا يقع الاطلاع على المصنفات
٥	تفصيل كثيرة اسباب الخروج عن		البسيطة وحقاية فداها بلسان
	دائرة الانصاف بيان اشدها بلاء		واهل المذاهب
٩	بيان الجرح المعتمد عليه	١٦	ومن حق الانصاف ان لا يحسن طلب
٩	قواعد مهمة تتعلق بعلم اصول الفقه		الحق طنة وان لا يسيء بغيره من العلماء
	وبيان المعتمد منه وغيره		بوجه يوجب فعل جميع ما جاء به او تركه
١٢	طبقات طلبية العلم بحسب		مرغوب اكمال الحق وان لا يغتر بكثرة
	تفاوتهم اربع احو	١٤	الاناس على من ستر قدرة في العلوم الشرعية
١٢	طرق تعليم من اراد الوصول الى		ان اخذ الشيء من الملام الاضي والمضي
	اعلى طبقات الاجتهاد والى علم		الحقيقة والسنة فعمل كل من خير من يعلم

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
١٨	ينبغي لأهل الطبقة الثانية من	٣٠	من أعظم الدلائل الشيطانية المبينة
	طلبة العالم الحق		في قديم القبور والبناء عليها
١٩	اللازم على من كان من أهل الطبقة		النداء إليها والاشتغاف بها
	الثالثة منهم الحق	٣١	تخطية قول البعض بأنه لا بأس
١٩	الذي يلزم على أهل الطبقة الرابعة		بوضع قبول أهل الصالح ووضع القبول
٢١	من لم يعلم لا يفقه مذهبه فلا ريب	٣١٠	تحقيق رشيقيته بق بالتصوف
	أنه يكون عظيم البكادمة		المروج قبولاً وانكاراً ومدحاً وقبحاً
	الأدراك عامي الفهم الحق	٣٢	الطاعة ما وافق الكتاب السنة
٢١	ذكر بعض الكتاب المغيرة المذنبية		ولا اعتداد بما خالفها ولو وقع على
	للعالم عن كثير من الجزئيات الشرعية		البلغ الوجوه وكثرة التعجب
٢٦	ينبغي لطالب الحق أن يجد من قبول	٣٣	طريقاً أو العليل في الدين
	عالم يستدل به غير واحد على إثبات		شفاؤه أن شاء الله تعالى مرضه
	الأحكام بلا كشف عن حقيقة الحق		الظاهرة والباطنية
٢٤	تحقيق عدم امكان وجود الإجماع	٣٤	تدبير إرشاد السالكين إلى الحق
	قضاء (عن الاحتياج به)		له وظهر في ذلك ثلث طرقات الحق
٢٤	كل ما يتعلق بالقياس	٣٥	لا يخفى على من انصف أن مصنف
٢٨	تجيب متعلق بالاجتهاد		كتب السنة المشهورين أم يقصده
٢٩	الطيفة في الاستحسان		بذلك الإجماع ما بلغهم من ذلك
٢٩	أعظم مصائب دين الإسلام ما حذر		ولم يخبر به من تعصب لمذهب
	لذلك العالم من أحد المذاهب	٣٥	الأصل الثابت هو الرجوع في كل
	المذهب الثاني فهو الاعتقاد في		من إلى أهله وعدم الاعتداد
	الأسوات رحمة الله سبحانه وتعالى		بغيرهم

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٣٦	كان من المتجربين في الفنون الكثيرة جماعة هم من الفقهاء بأهل مكان مع أنهم لا يفرقون بين صحيح الحديث وموضوعة	٣١	الحق الصحيح هو اطلاع غير واحد من المتأخرين على كثير مما خفي عن الأولين
٣٧	كثير من أهل العلم وهذا من وجوه الاعتذار عن ائمة السلف المشهورين في مخالفة بعض أرائهم وأقوالهم لا حديث الصحيحة	٣٢	لا تلام بين فضيلة الصحبة وزيادة العلم فليس احدهم الخلفاء الاشد من وغيرهم من الصحابة المرضيين الاولم يقف على بعض ما قضى به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تعداد بعض ما لم يبلغ كبار أهل الفضل اجمالا
٣٨	معين بأنه لا يفوته شيء من الأدلة الشرعية	٣٨	قد كان سفيان الثوري و وكيع واما هما فيجتهدون غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من المرفوع المتصل الا من دون ألف حديث ولقد وجد فيمن بعدهم من يحفظ ألف ألف حديث وبالله التوفيق رسيدته ازمة الحق والتحقيق
٣٩	السبب الأعظم في ظلية الرأي على الرواية في علم الفقه سيما في مذهب الإمام أبي حنيفة ختم التلخيص المفيد وكلام سديد شاف بمشية الله تعالى أهل التقليد	٣٩	لا تلام بين فضيلة الصحبة وزيادة العلم فليس احدهم الخلفاء الاشد من وغيرهم من الصحابة المرضيين الاولم يقف على بعض ما قضى به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تعداد بعض ما لم يبلغ كبار أهل الفضل اجمالا
٤٠	ختم التلخيص المفيد وكلام سديد شاف بمشية الله تعالى أهل التقليد	٤٠	لا تلام بين فضيلة الصحبة وزيادة العلم فليس احدهم الخلفاء الاشد من وغيرهم من الصحابة المرضيين الاولم يقف على بعض ما قضى به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تعداد بعض ما لم يبلغ كبار أهل الفضل اجمالا

قد تم فهرس هذا الكتاب بعون الله
تعالى وحسن توقيفه

قُلْ أَهْلُ كِتَابٍ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الحمد لله الذي وفق لطبع هذه الرسالة المباركة المصونة المستنارة



وقد اهتم بطبعها عين الكارم والاحسان المولوي محمد عبد المجيد

المطبع ١٢٩٥ هـ في القلعة دار الامار هوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت سل ربنا بالمحقر
 صلوات الله وتسليماته ورحمته وبركاته عليهم أجمعين سيما على أفضليهم خاتمهم
 الصادق المصدوق الأمين محمد المصطفى وآله وصحبه الغرالميامين ما عبد الرحمن
 بالأخلاص والصدق وقبيل فلما كان فضل العلم الشايع وشرفه الباذخ مما لا يحصى
 ولا ينكر ولا تحصى فرائده ولا تحصر كيف وهو اسطقس كرامة بني آدم واسل السلام
 والاحسان في العالم وذلك من غاية الظهور والوضوح بمكان لا يحتاج الى اداة الغبوق
 والصبح ولا بد لمن يعلم شيئا من العلوم وله خبرة على المنطوق منها والمفهوم ان
 يصدر بالحق ولا يخفى بشيء مما يحفه الله سبحانه من بركات علوم النبي المعصوم صلى الله
 عليه وآله وسلم والله سبحانه قد اخذ على عبادة العلماء ان يدينوا للناس ما نزل الله
 ولا يكتموا منه شيئا بل يجعلونه نارا على علم وكان كتاب الشيخ الامام بركة الدنيا والايام
 حسنة الزمان وخيرة الاوان قاضي نضاة القطر الباني العالم الرباني محمد بن علي بن
 محمد الشوكاني بل الله متواه وجعل الفردوس نزله وماواه المسمى ادب الطالب ^{ومنه} في

نهاية في الارشاد الى الادب التي لا غنى عن مراعاتها لمن يطلب الوصول الى المطلوب من
 المعقول والمنقول وغاية في الجمع للفوائد النفائس التي لم يسبق الى تحريرها احد فيما علمت
 من الاعلام الفحول بيد انه رحمه الله تعالى اطل كسايه هذا بذكرها وورديه من لطائف
 الحكايات النافعة الشريفة ونظامها الذي رايته مناسبا لتلك المواضع المنيفة سواء
 كان لها تعلق بما مضى من المصنوع من روي في الحكاية من خواص في زعمه المبرور فاشأ
 التي من اشارته فلهذا في هذا الكتاب من تلك الزوائد واجزءه باملاء
 نفائس المقاصد والفوائد وهو الواحد المنفرد في عهده بخدمة السنة والكتاب عزيز
 مضمون في نشر احكامهما واشاعة مسانئهما بالاشبه ولا ريب ان طرائف المجلد الرفيع
 الاول وتاج العدة الكمال السيد الامام الشريف ابو الطيب صديق بن حسن
 بن علي الحسيني البخاري القنوجي لا زالت بركات الله تعالى ورحمته اليه في فاستلكت
 هذه على حسب ما يد الى من غاية التحصيل والاقتصار ونهاية الاجاز والاختصار والتمجدا
 في جمع تلك النفائس والفرائد واملاء ما مع ضبط الشوارد والعوائد وجاء ان ينفع الله
 به اياي ومن يريد له اصابه الخدين ويعتدي في اياه وذهابه سنة سيد الكونين
 صلواته عليه وآله وسلم ورتبه على مقدمة وعدة فصول وفوائد فجاء بحمد الله سبحانه
 وتعالى كما يروق الناظر في انا قدر البصير وبحسبه كل واحد جوهره عن بزة لا مثله لها ولا نظير
 وسميته طلب الادب من ادب الطلب وبالله التوفيق وبالله الكريمة الجمع والمنقول
 مقدمة اعلم ان اول ما على طاب العلم هو ان يصير طوبته وحسن نيته ويتصور
 ان هذا العمل الذي تصدقه هو الشريعة التي بعث الله تعالى رسله على نبينا وعليهم
 الصلوات والتسليمات في البر كلف وعلى من تبعهم ويخرج نفسه ان يشرب ذلك بشيء
 من مقاصد الدنيا كما لا ظفر بالمال والوصول الى نوع من الشرف والجاه فان العلم طيب
 لا يقبل غيره ولا يحتمل الشكر والروائح الخبيثة اذا لم تغلب على الروائح الطيبة فاقبل
 الاحوال المسواة ويجرد هال تبقى للطيب النجاسة والامانة انما في العذب يكدره الشيء اليسير
 من الماء الطيب فضلا عن غيره من الماء ورايت بل ينقص ان يجرده عن العذبة فيكون

الذباب عليه هذا على فرض ان مجرد تشريك العلم مع غيره له حكم هذه المحسوسات
وهيهاات ذلك فان من اراد ان يجمع في طلبه العلمين قصد الدارين فقد اراد التوسط
وخط القبح الغلط فان طلب العلم هو من اشرف انواع العباداة وقد قال الله تعالى سبحان
واعبدوا الله مخلصين له الدين فقيده الامر بالعبادة بالاخلاص الذي هو روحها صحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا عاما لاعمال بالنيات انما اكل امرئ ما نوى والمراد
بالاعمال هنا افعال الجوارح حتى اللسان فتدخل فيها الاقوال وقد اخطأ من نازع في ذلك
ثم لا بد لقوله صلى الله عليه وسلم بالنيات من تقدير متعلق عام لعدم ورود ما يدل على
المتعلق الخاص فيقدر الوجود او الكون او الثبوت او الاستقلال وما يفيد مفادها
لا يقال ان تقدير ما ذكر يستلزم عدم وجود الذات بلانية وقد وجدت في الخارج
لانا نقول المراد الذات الشرعية وهي غير موجودة ولا اعتبار بغيرها وفي الذات هو
المعنى الحقيقي فلا يعدل عنه الى غيره الا لصارف ولا صارف ههنا على انه لو فرض
وجوده لم يكن المقد هنا الا الصيغة وما يفيد مفادها وهي مستلزمة لنفي الذات
فتقر بما ذكرنا ان حصول الاعمال او ثبوتها لا يكون الا بالنية فكل طاعة وعبادة اذا
لم تصدر عن اخلاص نية وحسن طوبة لا التفات اليها ولا اعتداد بها بل هي ان
م تكن معصية فاقبل الاحوال كونها من العبد والعبودية من اهم ما يجب على طالب العلم
تصوره عند الشروع واستحضاره عند المباشرة بل وفي كل وقت من اوقات طلبه
مبتدئا ومنتهيا متعلما وعالما ومعلما ان يقر بعند نفسه ان هذا العمل الذي
هو بصدقة هو تحصيل العلم بمباشرة الله عز وجل لعبادة وانعرفت لما تعبد من
في محكم كتابه العزيز وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوقوف على احوال
الكتاب والسنة وان هذا المطلب الذي هو سبب تحصيله ليس هو من المطلب
انني يتصد ها طابوا الملام لجاه والرياسة بل هو مطلب يتابعه الرب سبحانه
وبالحيلة فاهم ما يحصل من الاخلاص في طلب العلم ان تكون منصفا غير
متعصب في شيء من هذه الشريعة فانها اودية الله عندك فزقق بكنيتها التعصب

قد تفرق على بيان ولا حول
كون انما من العلم والاعمال
من الصلوات في امرهم حيث نازح
بالحسن بغير على انفسهم
الربانية بغير حيث انفسهم
ولم يات الله الصلوات في امرهم
على انفسهم بغير حيث انفسهم
ربانهم بغير حيث انفسهم
اللام بغير حيث انفسهم
لهم بغير حيث انفسهم
الحديث الا على الاية في من
اقوى صبح العصر كذا في الصلاة
رحمة الله تعالى ١٢ سنة سكر الابر

واذا وجدوا فيه من يعرفها فهو لا يستطيع النطق بذلك مع اخض خراصة فضلا
 عن لما يخافه على نفسه او ماله او جاهه فيحصل من قصور هؤلاء مع تغير فطرهم التي ولدوا
 عليها من انفسهم الى البقاء على ما هم عليه انه الحق وخلافه الباطل وسكوت من له
 فطنة وعرفان وانصاف عن تعلمهم ما يوجب جنودهم على ما هم عليه وايداء من يقع
 في ذلك بالبداهة واللسان بقدر الامكان وهذا مما لا ينكر ولا حول ولا قوة الا بالله فعليه السلام
 ومن جملة اسباب كتم الحجة وعدم الانصاف ترك بيان الحق حب الشرف والمال اللذين
 هما اعدى على الانسان من ذنوبين ضارين كما في الحديث الشريف فان هذا هو السبب
 الذي حرق به اهل الكتاب من اجدار اليهود وغيه هركتهم وكتموا حجة الله فيها من البينات
 والهدى ولهذا السبب بقي من بقي على الكفر من العرب وغيرهم بعد قيام الحجة عليهم
 وظهور الحق لهم به نافي من نافي ووقع في الاسلام من اهل العلم بذلك السبب عجاب
 فكلم من عالم قد مال الى هوى ملك من الملوك فوافقه على ما يريد وحسن له ما
 الشريعة بالقرآن وضع بعض المحدثين للملوك احاديث ووضع جماعة من كتب القوم واخرون
 مثالب الآخرين لاحامل لهم على ذلك لا الحب للمذكور والطمع في الخطام والتقرب الى
 اهل الرئاسة وتفصيل الجميع في فن التاريخ وهذا في الحقيقة من تأثر الدنيا على الناس
 واختيار العاجلة على الاجلة ومن اسباب ذلك ما يقع بين اهل العلم من الجدل والمراء
 فان الرجل قد تكون له بصيرة وحسن معرفة بالحق ورغب اليه فخطئ في المناظرة ومجاه
 الهوى وحب القلب وطلب الظهور على التصميم على مقالته وتصحيح خطاه وهذه الذريعة
 الابليسية قد وقع بها من وقع في مهاوي من التعسفات مخوفة العافية ممن لا يحصى
 وقد يجاوز بعض سالكى هذا المسلك من ذلك الى الحلف بالايمان على حقيقة
 مقاله وصواب ما ذهب اليه وكثير منهم يعرف بعد ذهاب سورة الغضب بانه
 فعل ذلك تعدا ^{عظم} ومنها ان يكون بعض سلف المتغل بالعلم قد قال بقول
 ومال الى رأي فيا في هذا الذي جاء بعده فيعلمه حب القرابة على الذهاب اذ انك
 للقال وان كان يعلم خطاه واقبل الاحوال اذ المريد ذهب اليه ان يقول انه يحرم طلب

له الحق ويبحث عما يقويه وليس له في هذا حظ الا مجرد المباحات والذين لا صحابة بانه
 في العلم وكان وان بيته قد يعرفه ولهذا ترى غير احد منهم يستكثرون من قولهم
 قال جدي قال الدنيا واختار كذا وصنف كذا وهذا مما لا يشك احد في ميلان الطبائع
 البشرية اليه لاسيما طبائع العرب فان الفخر بالانساب والتحدث بما كان لسلفهم من
 الاحساب يحذرون فيه من اللذة بما لا يجدون في تعداد مناقب انفسهم ولكن ليس
 من المجد ان يبلغ بصاحب الالتمص في الدين والى الله المشتكى **ومنها** ان يكون
 هو قد قال يقول في مسئلة كما يصدر من يفتي او يصنف او ينظر خيرا واشتهر ذلك
 عنه فانه قد يصعب عليه الرجوع عنهم الى ما يخالفه وان علم انه الحق وهذا في
 الحقيقة من ايتار الدنيا على الدين فانه قد يستول له الشيطان ان ذلك الرجوع
 ينقص من رتبته وهذا تخيل محتمل فان الرجوع الى الحق هو واجب له من الجلالة وحسن
 الشاء ما لا يكون في تصمم الباطل فان منج الحق واضح المنا عند اهل العلم فهو عند
 من اطاع من العلماء على قوله الخطأ احد رجلين اما متعصب مجادل مكابر ان كان
 له من الفهم والعلم ما يدرك به الحق او جاهل فاسد الفهم ولا يخفى ما في ذلك من
 عظيم الشين **ومنها** ان يكون القائل بالحق حديث السن او قليل العلم او عديم
 الشهرة في الناس الغي ينظره بعكس ذلك فانه قد تحمله حمية الجاهلية على التمسك
 بقوله الباطل انفة منه عن الرجوع الى قول الادنى وجواب هذه الوسوسة ما تقدم
 ولعمري ما قبل لا ننظر له قائل وانظر الى ما قال **ومنها** ما يقع بارة من الاسانيد وانه
 من التلامذة فان الشيخ قد يريد التطهر لمن يأخذ عنه بانه محتمل من التحقيق فيجوز
 على دفع الحق اداسبق فهمه الى الباطل لئلا يظن من يأخذ عنه انه يخطئ ويغلط
 وهكذا التلميذ قد يخطئ به الى الذين لشيوخه والتعل عند بانه قوي الفهم سريع الادراك
 فيجعل ذلك على الوقوف والقيام على ما سبق الى هذه من الخطأ **ومنها** ما يذكره كثير
 من المصنفين من انه يريد ما خالف القواعد المقررة فان من لاعناية له بالبحث يسمع
 هذه المقالة ويرى ما صنعه كثيرون من رد ادلة الكتاب السنة عند اختلافها

تلك القاعة فبظن انها في الروح المحفوظة الشبهها وجدها في الغالب كلمة تكلم بها
 بعض معتقدي الناس لا مستند لها الا بعض الرأي وكثيرا ما تجد امثال ذلك في علم
 الكلام الذي يسمونه اصول الدين وكذا في اصول الفقه وكذا في كثير من ابواب الفقه
 فعلى من اراد الوصول الى الحق والتساوي بشعار الانصاف ان يكتم عن هذه الامور
ومنها ان يأخذ طالب الحق ادلة المسائل من مجاميع الفقه التي يغتري مؤلفوها
 الى مذهب من المذاهب فان كان كذلك لم يبالغ في ايراد ادلة مذهبه وتصحيحها
 بشرط وقف خصمه المخالف له فيورد ادلته بصيغة التبريض ويعتونها بلفظ الشبه
 فاذا اقتصر طالب على النظر في امثالها وقع في الباطل وهو يظنه الحق والذي اوقعه
 في ذلك اقتصاده في البحث والنظر عليها واحسانه الظن بها وغفوله عن ان مواطن
 الادلة هي مجاميع الحديث كالامهات وما يلتحق بها فتدبر **ومنها** التقليد في
 علم الجرح والتعديل لمن فيه عصبية من المصنفين في الفن وكذلك ما في كتب
 المؤرخين فالفضائل مغموطة والذرائع منشورة من غير تاويل ولا احسان ظن
 ولا قول اهمر بعدون الكذب في يكتفون الحق فهم اعلى قدرا واشد تورعا من ذلك
 ولكن ربح في قلوبهم حب مذهبهم فاحسنوا الظن باهلها ونفرت انفسهم عن
 ما ليس غيرهم فاساءوا الظن بهم فتسبب عن ذلك ما تسبب من تخرجه عن العدل
 وتعدبلهم ورجح وقد يقع ذلك بين اهل المذهب الواحد فاذا تصدى احدهم
 لتراجم اهل مذهب اطال ذيل المقال عند ذكره شيئا من خلافه وكل من له يد
 عليه اي يد كانت بكل ما يقدر عليه اذا ترجم غيرهم طقف لهم طفيفا فاذا كانت
 هذا حال المتفقين في المذهب كما م فما ظنك بما يكون مع الاختلاف في المذهب
 الاتفاق في التسمي باسم واحد ما باعتبار الاعتقاد او امرا كاهل المذاهب الاربعة
 فاهم اتفقوا في انهم اهل السنة اشترك غالبيتهم في اعتقاد قول الاشعري فاذا ائمة
 الاهوية حينئذ تتسع كما ذكره كثيرا في تراجم بعضهم لبعض خصوصا فيما بين المخالفة
 ومن عداهم من اهل المذاهب الاربعة وكذلك فيما بين الحنفية ومن عداهم فطالب

الانصاف لا يلفت الى شيء مما يقع من الجرح والتعديل بل بالمازاهب الخلق فيقبلون
 جميعا الا ان يكون ما جاء به المذهب مقويا لبدعته او كان على من هبلا يرى
 بالكذب فيه سياسا كما هو عند غلات الرافضة واما ما عد الجرح والتعديل بالمازاهب
 والمعتقدات فان كان المتكلم في ذلك بريعا عن المذهب والتعصب كما يروى عن
 السلف قبل انتشار الماذهب فيعمل به باعتبار صحة الرواية وصدوره في الواقع واما
 باعتبار كونه جارحا او غير جارح فذلك موقوف الى نظر المجتهد والذي ينبغي التعويل
 عليه ان القادح ان كان يرجع الى امر يتعلق بالرواية كالكذب فيها وضعف الحفظ والمجاز
 فهذا هو القادح المعتمد ان كان يرجع الى شيء اخر فلا اعتداد به وان كان المتكلم
 متلبسا بشيء من هذه المذاهب فهو مقبول في جرح متفقيه تركية مخالفة ويتوقف
 على حصول القطع في عكس ذلك **ومنها** وقوع المناقسة بين المتقابين في الفضائل او
 في الرئاسة الدينية او الدنيوية فانه لا يفتح الشيطان في انهما وترقت المناقسة بلغت الحد
 يحمل كل واحد منهما على ان يرد ما جاء به الآخر اذا تمكن من ذلك وان كان صحيحا حقا
 جاريا على وجه الصواب **ومنها** التباس ما هو من الرأي الجحت بشيء من موارد الاجتهاد
 من العلوم وكنت يرا ما يقع ذلك في اصول الفقه فانه قد اختلط فيها الصحيح بالفاسد
 والمبرور بالمبكر والجيد بالروى فربما يتكلم اهل هذا العلم على بعض مسائل الرأي
 ويحرمونها ويقررونها وليفتت منه في شيء فيأتي الطالب اليها فيعتقد انها منه فيرد
 اليها المسائل الفرعية ويرجع اليها عند تعارض الادلة زاعما انها من الاصول فاهلا
 عن كونها من الرأي فيكون هذا وامثاله من فارقوا مسلك الانصاف معتقدين تشييم
 بالحق وتسمكهم بالدليل وقل من يسلم من هذه الدققة وما اعظم ضرر ذلك فلا بد من
 ايضاخ هذا السبب حتى يتخلص عنه لواقعون فيه ويخو منه المتهاقون اليه فاقول
 معتمدا بفضل الله تعالى ذكره اعلم ان ما كان من علم اصول الفقه اجالا لثة الفخر
 رجوا عاظها كبناء العام على الخاص ومحل المطلق على الملقيد ورد النحل الى المبين
 وما يقتضيه امر بالهي وخوها في الواجب على المجتهد ان يبحث عن مواقع الابطال العرنية

قال السالك في القدر
 وسئل من ان القدر
 فخرج ما قدس من العلم
 منجى الى الطافوت
 ردوا ما قدس من العلم
 الحق وقابلوه بالحق

ومواخرج كلام أهلها إما واقعه فهو الراجح بالقبول فاذا اختلف أهل الأصول في شيء من هذه
المباحث كان الحق بيد من هو أسعد بلمغة العرب هذا على فرض عدم وجود دليل
شرعي يدل على ذلك فإن وجد فهو المقدم على كل شيء وما يتعلق بهذا المقام أنه
قد اختلف في أنه هل ينشئ الغام على الخاص مطلقاً ومشرطاً بآثار الخاصة وهكذا
وقع الخلاف في حمل المطلق على المفيد مع اختلاف السبب كذلك في معنى الأمر الحقيقي هل
هو الوجوب أو غيره في معنى النهي الحقيقي هل هو التحريم أو غيره فاذا اردت الوقوف
على الحق في بحث من ذلك فانظر في اللغة العربية واعمل على ما وافقها فان وجدت
ما يدل على ذلك من أداة الشرع كما تقف عليه في الأدلة الشرعية من إفادة الأمر
والنهي الوجوب والحكمة فالسئلة اصولية لكونها قاعدة كلية شرعية كما أن الاستفاد
من القواعد الكلية من اللغة اصولية لغوية فهذه المباحث وما يشابهها من مسائل النسخ
والمفهوم والمنطوق الراجعة الى لغة العرب المستفادة منها على وجه تكون قاعدة
كلية هي مسائل الأصول المرجع لها الذي يعرف به راجحها ومرجوحها هو العلم الذي
هو مستفادة منه وكذلك ما يذكر في مقصد الكتاب السنة والإجماع ما كان مستفاداً
من أدلة الشرع ففي أصول شرعية وما كان مستفاداً من مباحث اللغة في أصول لغوية
وما استفيد من غير هذين فهو من علم الرأي الذي كثر عليك التحذير منه والمقاصد
الاصولية التي هي من محض الرأي الاستحسان والاستصحاب التلزام وإما مباحث
القياس فغالبيتها من بحث الرأي الذي لا يرجع الى شيء مما تقوم به الحجة وبيان ذلك
٢١م جملوا العلة مسالك عشرة لا تقوم الحجة بشيء منها إلا ما كانت راجعة الى الشرع
كسلك النص على العلة أو ما كان معلوماً من لغة العرب كالإحاطة بمسالك الغاء
الفرق وكذلك قياس الأولى المسمى عند البعض بفحوى الخطاب وإما المباحث
المتعلقة بالاجتهاد والتقليد وشيخ من قبلنا والكلام على قول الصحابة في شرعية
فما انتفض عليه دليل الشرع منها فهو من وما خالفه فاسطى وإما الأبحاث المتعلقة
بالزجيم فإن كان الجمع مستفاداً من الشرع فهو شرعي وإن كان مستفاداً من علم من العلوم

فصل

كما تفتاوت مطالب الطلبة في هذا الشأن بتفاوت همهم فكذلك تعددت طبقاتهم
 لترتفع همة البعض فيقصد الباطن في طلب العلم الشرعي - مفادها أنه المرتبة يكون عنه
 تحصيلها اماما مرجعا اليه مستغنا عنه مدسا محتيا مصنفا قائما في مقام اكابر الامة
 ونخاريز علماء آثارا واول تقصير همة بعضهم عن ذلك فتكون غاية مقصده ان يعرف ما
 طلبه منه الشارع من احكام التكليف والوضع على وجه يستقل فيه بنفسه ولا يحتاج
 الى غيره وقد تكون همة اخرون دون ذلك ايضا من قصد اصلاح السنتهم وتقويم
 افهامهم بما يقتضون به علم يفهم معاني ما يحتاجون اليه من الشرع وعدم تحريفه تغيير
 اعرابه من دون ارادة الاستقلال بل يعززون على التعويل على السؤال عند عرض
 التعارض والاحتياج الى الترجيح فهذه تلك طبقات لمتشرعي طلبية الاطلاع على ما جاء
 في الكتاب والسنة اما كلاً او بعضاً وههنا طبقة رابعة يقصدون الوصول الى علم من
 العلوم او علمين او اكثر لغرض دينوي او ديني من دون تصور الوصول الى علم الشرع
 والالتقي الاصلح لمن كان صادق الرغبة قوي الفهم ان لا يرضى لنفسه بالدون وان لا يقعد
 عن الجهد والاجتهاد بل يحرص على ان يكون من اهل الطبقة الاولى التي هي ارفع مكان
 واعز محل ويتبع لمن قصور الوصول اليها ان بشرع مستعينا من الرؤف الكريه يعلم
 النقص مبتدئاً بالمختصات كنظومة التحرير السماة باللمحة وشروحها فاذا فهم ذلك وانقسه
 انتقل الى كافيته ابن الحاجب ومعنى اللبيب شرحهما ولا يستغني هو عن اتقان ما في
 شرح الرضي على الكافية من المباحث اللطيفة والفوائد الشريفة وانه ملك ما في المعنى من
 الغرائب يكون اشتغاله بسماع شرح الحق بركت بعد حفظها بحيث يملكها عن ظهر قلبه
 ويبدريها من طرف لسانه واول الاحوال ان يحفظ مختصراً منها هو اكثرها مسائل و
 انفعها فوائدا ولا يفوته النظر في مثل الفية ابن مالك والتسهيل وشروحهما والفصل
 للزمخشري وكتاب سيمويه فانه يجد فيها من اللطائف الخفية والدقائق العربية ما لم يكن
 قد وجده ثم يذهب الى ان يطلع على مختصر من مختصر ابن المنطق ويأخذ عن شيخه ويستمع

قال العلامة بركة والقرطبي
 سبيل من اكابر السيرة
 بهما ودار بالدين سيرة
 لا يجد العلم على السيرة
 فيها باعتبار السيرة
 غير نادر فاذا كان نالها
 في بعض يستقل بها
 ما عثر من التصانيف
 فيشتغل هو ابتداء
 وانها على وفي المذكور
 منها انتهى خلاصه

معانيه ليستعين بذلك على فهم ما يورده المصنفون في مطولات الكتب النحوية ^{والمعاني}
 من المباحث النحوية وكيفية في ذلك مثل المختصر المعروف بابا غوي أو تهذيب السعد ^{فوق}
 من شرحهما وسياقي بيان ما ينبغي الاشتغال به من في المنطق انه شاهد الله تعالى
 وليس المراد هنا الاستعانة بمعرفة مباحث التصورات والتصديقات ^{اجلا} فان
 اهل العربية قد كسروا في الحدود والرسوم مثلاً بكلام المناطقة ثم بعد ثبوت
 المسئلة له في النحوي وان لم يفرغ من سماع ما سمينا به لشرح في الاشتغال بكتب علم
 الصرف كالشافعية وشرح جها والرفغانية ولا مية الافعال ولا يكون عالماً به امر الصرف
 كما ينبغي الا بعد حفظ الشافية لانتشار مسائل الفن وطور فيل قواعد وتشعيب اربابه
 ولا يفوته الاشتغال بشرح الرضي على الشافية بعد ان يشتغل بما هو اخصر منه
 من شرح جها كشرح الجار ردي ولطف الله الغيات فان فيه من الفرائد الصرفة
 ما لا يوجد في غيره ثم ينبغي به بعد ثبوت المسئلة له نحو اوصافه وان لم يكن قد فرغ
 من سماع كتب الفنين ان يشرح في علم المعاني والبيان فيبتدئ بحفظ مختصر من
 كتبه مشتمل على موهبات المسائل كالتلخيص وشرح السعد المختصر المطول وما عليه ما
 من الحاشي فانه اذا حفظ هذا المختصر حقق الشرع المذكورين مع حواشيه كما بلغ
 الى مكان ممكن من الفن فقد اجاطت هذه الجملة بما في مؤلفات المتقدمين من
 سراج المفتاح ونحوه واذا طهر بشي من مؤلفات عبد القاهر الجرجاني او السكاكي
 في هذا الفن فليمن النظر فيه ويتبعي له حال اشتغاله بهذا الفن ان يشتغل
 بفنون مختصرة قريبة المأخذ قليلة المباحث كفن الوضع وفن المناظرة وكيفية في
 الاول رسالة الوضع وشرح من شرح جها وفي الثاني اداب البحث العضدية وشرح من
 شرح جها ثم ينبغي له ان يكتب على مؤلفات اللغة المشتملة على بيان مفرداتها
 كالصالح والقاموس وشمس العلوم وضياء العلوم وديوان الادب ونحو ذلك
 على ان يشتمل على بيان اللغة العربية عموماً او خصوصاً كالمؤلفات المختصة بغير القرآن
 والحديث ثم يشتغل بعد هذا بعلم المنطق فيحفظ مختصراً كالتهذيب او الشمسية

[illegible]

كلام الله سبحانه وتعالى على ما تدلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثابت
 عن الصحابة فانه مع كونهم اعلم بمقاصد الشرع من غيرهم هم من اهل الله لان العرب
 ايضا واجمع مؤلف في ذلك وأكثره فائدة للدلالة على المستطوع ويتبع له ان يطول
 البيع في هذا العلم ويطالع مطولات التفسير وكفاية الغيب للرازي فان العاني لما حق
 من كتاب الله سبحانه كثيرة العدد يستخرج منها كل عالم بحسب استعداده ويتبع ان
 يقدم على قراءة التفاسير الاطلاع على علم الاطراف وكل ما كان له مدخل في التلاوة
 وسائر العلوم المتعلقة بالكتاب العربي لا من هذه الجهة وما انفع الاطلاع للسوطي
 في مثل هذه الامور فكلما جعل النظر في الكتب المدونة في القراءات ما يتعلق بها كالتفسير
 والطبقة وشروحا واذا عرفت ما ينبغي لمريد كونه من اهل الطبقة الاولى فاعلم
 ان اعظم العلوم فائدة وأكثرها نفعا واجلها خطر هو علم السنة المطهرة فانه الذي
 تنقل بنيان القرآن المجيد ثم استقل هو عماد ينحصرت الاحكام والاخصاص بوقت
 دون وقت من تقديمه على العلوم المذكورة واخبره عنها بل اقول ينبغي للطالب
 بعد ان يتعمق بلسانه على ما يحتاج اليه من النحوي يتقبل على سماع جامع الاصول و
 الشارح وكثر العمال والمستفي لان تيمية وبلوغ المرام لابن حجر والعمدة وصحاحا
 جمع فيه الثنون مقطوعة الانشيد ثم يجمع الكتب التي فيها الانشيد كالامهات
 السبب ومسند احمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وسنن الدارقطني
 والبيهقي ويتأمل فيما بلغت اليه قدرته ووجد في هل عصره شيوخ من كتب السنة
 جد في سماعه اجتهاد بحسب ما يمكنه ويكون الاستغفار بهذا العلم الجليل حيا
 للاشتغال بجميع العلوم المتقدمة من البداية الى النهاية فاذا قضى وطرة من سماع كتب
 المتن ولا سنادا استغل بشروحا سماعا ومطالعة ويستكثر من النظر في مؤلفات
 علم الحجج والتعديل بل يتوسع في هذا العلم بكل ممكن واقنع ما يندفع به مثل الفوائد
 وتاريخ الاسلام وتذكر الحفظ والميزان فانه يجد فيها ما لا يجد في غيرها كالتدب
 الكمال وفروعه وهذا بعد ان يستغل بشي من علم اصطلاح اهل الحديث كمولف

ثم ليقل بعد ما شاء ولقد وجدنا الكثير من العلوم التي ليست من الشرع نقعا عظيما
وفائدة جليلة في دفع الباطل والتمتعين واهل الرأي البحت هذا هم الله تعالى اجمعين
واما اهل الطبقة الثانية فينبغي لصاحبها الشروع في علم الفوج حتى تثبت له
فيه الملكة واقل ما يحصل ذلك بحفظ مختصر كافيه وقراءة شرح من شروحه المختصرة
واحسبها شرح اجماعي ففيه ما ليس في غيره من مختصرات الشرح ثم يحفظ مختصر في الصوف
كاشافية ويقرأ شرحا من شروحه المختصرة واحدا منها شرح الجارودي ثم يشتغل بحفظ
مختصر في علم المعاني والبيان كالتلخيص للقريني وقراءة شرح من شروحه المختصرة كشرح
السعد المحمدي ثم يحفظ مختصر من مختصرات اصول الفقهية ويقرأ شرحا من شروحه
المختصرة ويقع ما ينفع به الطالب الغاية الحسين بن القاسم وشروحه اله فانها ما مع كال
الاختصار وقد اشتمل على ما حوته غالب المطبوعات الكبار ثم يشتغل بقراءة تفسير
من التفسير المختصرة كتفسير البضاوي مع مراجعة ما يمكنه مراعاته منها ثم يشتغل
بسماع ما لا بد من سماعه من كتب الحديث وهي الست الامهات فان عجز عن ذلك
اشتغل بسماع امثال جامع الاصول فاشتمل على متون الامهات ثم لا يدع البحث
عما هو موجود من احاديث الاحكام في غيرها بحسب الطاقة ويبحث عن الاحاديث
الخارجة عن الصحيح في مظانها ومواطنها من الشروح والتخرجات وينبغي ان يكون مع
هذا عناية فائقة لعلم اللغة على وجه يهتدي به الى البحث عن الالفاظ العربية و
استخراجها عن مواضعها ويكون عنده من علم اصطلاح الحديث وعلم الحجج والبرهان
ما يهتدي به الى معرفة ما يتكلم به الحفاظ على الاسانيد والمتون فمن علم به اذ العلو
عليها متوسطا يوجب ثبوت طلق الملكة في كل منها صار محتملا مستغنيا عن الغير ممنوعا
عن العمل بالادليل وعليه ان يبحث عند كل حادثة يحتاج اليها في حينه عن احوال العلماء
وكيفية استدلالهم وما قالوه ونازدهم به فانه يستفاد بذلك انتفاعا كاملا وهو ما
قصر عن اهل الطبقة الاولى فليس يحتاج فيما يتعلق به من امر الدين الى زيادة على هذا
المقدار ويختلف الانتفاع بالعلوم باختلاف الفرائض والفهم فقد يستفاد كامل الذكاء

له
من طائفة باطن
عليه سمي بالانتماء بان
يسون له العمل بالادب
تلاوه و ما خلف من
الاجام والاضاع على
فيكون في نفسه
دون ان يتصور
تلاوه طائفة باطن
من قديم وادب باطن
الى غيرهم وادب باطن
الانتماء الى طائفة باطن
منه سمي بالانتماء

صادق الفهم قوي الادراك بالقليل ما لا يقتدر على الاستقاع بما هو اكثر منه كثير مما
 انهم بالكدى الفطنة اما اهل الطبقة الثالثة فينبغي له تعلم شيء من علم الاعراب
 حتى يعرف به اعراب واخر الكلام وكيفية المنيل ذلك حفظ منظومة الحوري السماء بالخمر
 وقراءة شرحها على اهل الفن وتدريبه في اعراب ما يطالع عليه من الكلام المنظوم و
 المتنوع ويحفي السؤال عن اعراب ما اشكل عليه حتى تثبت له مجموع ذلك ملكة نافعة
 في معرفة الاعراب والبناء وان لم يعلم بوجوه العلل الخفية لم يتعلم اصطلاح لغة
 الحديث وكيفية مقبل النجبة وشرحها ثم انما علم سماع المختصين في الحديث مثل بلوغ
 الترام والعمدة والمنتهى وان تمكن من سماع جامع الاصول او شيء من مختصراته فمل
 فاذا اشكل عليه معنى حديث نظر في الشروح او في كتب اللغة وان اشكل عليه الراجح
 من المتعارضات والنسب عليه في حديث جواز العمل به وعلى مسائل علماء هذه الشان
 الموثوقين بعرفاتهم وانضافهم ويعمل على ما يرشدونه اليه استفتاء وعمل بالدليل
 لا تقليدا وعمل بالرأي وكذا يستعمل بسماع تفسير من التقاسير التي لا تحتاج التحقيق
 وتدقيقه كالتفسير البغوي وتفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور واذا اشكل عليه بحث
 او تعارضت عليه التقاسير ولم يهتد الى الراجح او النسب عليه امر يرجع الى تصحيح شيء
 مما جده في كتب التفسير ترجع الى اهل العلم بذلك الفن سائلا عن الرواية لا الرأي وتد
 بركا في الصحابة والتابعين وتابعيهم المشهورين بطريقهم من هذه الطبقة فانهم كانوا
 يسمعون فيما يحتاجون من اهل الاسلام عن حكم ما يرضون فيه وروون لهما
 حياء في ذلك عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فيعملون بروايتهم من
 دون تقليد ولا الترام راي كما يعرف ذلك من عرفه **واما الطبقة**
الرابعة فانه ينبغي لاهلها ان يتعلم ما يتوصل به الى مطاوبه فمن اراد ان يكون
 شاعرا تعلم من علم النحو والمعاني والبيان بافهم به مقاصد اهل هذه العلوم و
 يستكثر من الاطلاع على علم البيان والاحاطة باقواع البحث عن اسواره ونكتته ومن
 علم العروض والقوافي ويمارس اشعار العرب يحفظ ما يمكن حفظه منها ثم اشعارا

من شئت الى اصلاح
 وقد كانا جميعا في هذا
 ونصحتهم الى الاستقلال
 دون نصرتهم الى التعويل على
 من لا يكون على التعويل على
 السؤال عنه وشرح الاستقابة
 لا في الجاهل ولا في الشرح من كان
 من اهل الكتب من غير

دع الذين يقصدون العمل
 الى علم ما علم من العلوم
 او يروون دون تفهم الاصول
 الى علم الشرع من اهل الاصول
 لا اهل الاصول من اهل الاصول
 من سلكه الركب الصمد

بعض ذلك وكثيرا ما يقصد الطالب الذي لم يتدرب باخلاص المتصفين ولا يتوهم بدار
 بارشاد المحققين أو اطلاع على مذهب من المذاهب المشهورة ولم تكن له في غيره رغبة
 فاقرب الطرق الى ادراك مقصده ان يبتذل بحفظ محض من مختصرات اهل ذلك المذهب
 كالذكر في مذهب الحنفية والمنهاج في مذهب الشافعية مثلاً فاذا حفظ حفظاً متقناً
 على وجه يستغني به عن حمل الكتاب شرع في تفهم مسانيه وتدبر مسائله على شيخ
 من شيوخ الفن حتى يكون جامعاً بين حفظه وفهم معانيه مع كونه مكرراً للدراسة
 حتى يسوخ المحفظ ثم يشتغل بدروس شرح مختصر من فروع علم شيخ الفن ثم يترقى
 الى مناهج أكثر فائدة منه ويكمل مسائل تركيب على مطالعة مؤلفات المحققين من
 الفن فيضم مسائلها الزائدة على ذلك المختصر معاً على وجه يستحصنها عند الحاجة
 ولكنه اذا لم يكن لديه من العلم الا فقط ذلك المذهب فلا يربح به يكون عامي الفهم
 سبب الادراك عظيم البلاهة غلظ الطبع فعليه ان يبتذل بمذهب فمه شيء من
 مختصرات النحوي ومجاميع الادب حتى تثبت له الفقه الصورية واما الفقه الحقة
 الحقيقية فلا يتصف بها الا المجتهد بلا خلاف في ذلك عند المحققين رحمهم الله تعالى

فصل

واذا عرفت ما ينبغي لكل طبقة من المعارف العلمية فلنكمل له الفاشية بدراسة
 ينفع بها ان شاء الله تعالى طالب الحق انتفاعاً عاماً ويرتقي بها الى مكان لا تنغي به
 عن كثير من الخيرات غناء تاماً فتمنينا ان يعلم ان بناء الشريعة المطهرة على حاسب
 المصالح ودفع المفاسد ومن تتبع الوقائع الكاشفة من الانبياء عليهم الصلوة والسلام في
 قصصهم الحكمة في القرآن علم ذلك بلا شك وقد وقع ذلك من نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم وقوعاً لا ينكر فانه صلى الله عليه وسلم لما تبين له نفاق البعض واستحقاقه
 القتل قال لا يقتل الناس مني يقتل اصحابه فترك قتله لئلا يكون سبباً للنفاق
 عن الدخول في الاسلام وهكذا اوقع منه صلى الله عليه وسلم تأثير جماعة ممن امر بقتل
 قدمه في الاسلام بغنائم حنين كابن سفيان والافرع بن حابس وعبد بن حصن فكان

يعطي واحدا منهم مائة من الابل وامثالها والمهاجر من الانصار ررضه الله عنهم هم القائلون
 المستحقون لها ووقع في انفسهم ما وقع حتى قال بعضهم برحمه الله رسول الله يعطيهم هكذا
 وسيفونا نقتطع من الدماء فلما علموا بما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 من المصلحة طابت انفسهم وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم على مصلحة الاخر
 بثبت ثمار المدينة ثمان مائة بار في ذلك جلب مصلحة ودفع مفسدة فلما تبين له ان
 العرك اجلب وانفع صاها اليه وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم الاذن بالعرايا
 لما شكى اليه الفقراء ما يلحقهم من المفسدة بانع من شراء الرطب بالقرع مع عظم المظلم
 فيما هو مظنة الربا وكريم بعد العاد من امثال هذه الواثقات النافعات وبما تجملها
 فكل ما وقع في الشريعة من النسخ والتخصيص والتقييد فسببه دفع المفسدة وجلب
 المنافع المصالح وقد كان ديدنه صلى الله عليه وسلم الارشاد الى التيسير والتبشير
 دون التعسير والتنفير وكان صلى الله عليه وسلم يرشد الى الالفة واجتماع الكفر
 وينفر عن الفرقة والاختلاف فالعالم المرتاض بما جاء اذا اخذ نفسه في تعليم
 عباد الله تعالى وارشادهم بالاخلاق النبوية فيسر ويسر ولم يعسر ولم ينفر وارشد
 الى امثال القلوب وهي عن التفرق وجعل غاية همه جلب المنافع مثلا كان ^{منه} ^{التي} ^{منه}
 دعاة المسلمين واجمع الحاملين للحج رب العالمين وانجذبت له القلوب وانقلب له
 المتعصب منصف والمبتدع متسلفا ومشى في رياض الاجتهاد مقتضاها من طيب
 ثمراته ومستشقا من عاينها حينه من كان معتقلا في سجن التقليد مكتوبا بآراء
 الرجال تثمة وليعلم اني لم ارد بما ذكرته الا ان ما لم يريد في نص خاص ولا عاما
 ولا تناوله اطلاق فحق على مرشد العباد ان يستحضرها مروي يدعوا اليه واما مواقع
 النصوص فلا جلب لنفع ولا دفع لضرر اقرب الى الخير اولى بالبركة منها وان قصر
 عن ادراك ذلك وبعض العقول وصما يستعين به مريد الانصاف على ما يريد
 من ربط المسائل بالدلائل ان يتبدل الدلالة العامة ويفكر ما يتبدل تحتها
 من المسائل بوجه من الوجوه للدلالة المشبهة فانه اذا تمرن في ذلك صار مستحضرا

ود

من آثار الزيادة
 المطبوعة على طبع
 المنافع ودفع
 المفسدة

بالدليل كل ما يسأل عنه من الأحكام الشرعية كما تنافس كان وعرف معنى قول الله عز وجل ما
 فرطنا في الكتاب من شيء ومن أمعن النظر فيما وقع منه صلى الله عليه وسلم من استحرام الأحكام
 من كتاب الله تنافس زادة ذلك بصيرة كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن زكوة البحر الأهلية قال أرحا
 فيها الأهل الذرية الفاذة فمن يعامل من ذرية خير أمة ومن يعامل من ذرية شريرة وتنبذ له
 صلوات قال نعم وبوالعاص صليت بأصحابي أنت جنتي هم ونة آل سمعت الله يقول ولا تغفلوا
 انفسكم فقره النبي صلى الله عليه وسلم في حبك ولم يقل شيئا وهذا باب اسع يطول تمزاده وفي امثال
 ذلك اعظم عبرة للمتصدين وأوضح قدة المعتدين للمؤمنين من العلماء المجتهدين وهكذا
 التفكير في الكليات الصادقة عن أعظم جوامع الحكم والحكم صلى الله عليه وسلم كقوله إنما أهلكم بالنياب
 فان هذه العبارة المختصرة صالحة للاستدلال بها على كل جزئي فيدخل ما حصلت فيه
 النية في عدد الاعمال المقبولة ويخرج ما لانية فيه الى حيز الاعمال المردودة وكذا تنصيرها
 المباحات قربات وعبادات اقل احوالها الاندراج تحت حقائق المندوبات وتبطل كثير
 من الصور الحاكمة لما هو من العبادات يفقد النية وعدم وجودها ووجودها على
 الوجه المعتبر وقد صرف في اول الرسالة ما يوضح الرام فتذكره كقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة
 ضلالة ومن عشتا فليس ضلوا وخلال بين الاحرام بين وكل امر ليس عليه امر فانه هو
 رد فان كل فرد من امثال افراد هذه العبادات صالح لجملة قضية كبرى الشك الاول
 فلا يبقى فرد الا ما يمكن ادراجه تحت هذه الكلية باجتهاد قضية صغيرة مسألة
 الحصول تقول مثله هذا امر ليس عليه امر النبي صلى الله عليه وسلم وكل امر ليس عليه
 امره صلى الله عليه وسلم فهو مرد فها رد وعلى هذا فلا يكون فعل ولا اعتقاد ولا قول
 لم يأت به الشرع الا او يمكن الاستدلال برده على هذا الحديث الصحيح وهكذا العمل في
 سائر الكليات والتحلي بالمعارف العلمية يستغني بحجج الاشارة والايقاظ لان انوار
 قد جسيملت له بما حصله من المعام ومن جملة ما ينبغي له تصور هو عينه استحضار
 ان يعلم ان هذه الشريعة المباركة هي ما اشتمل عليه الكتاب السنة من الامور والنواهي
 والترغيبات والترهيبات وسائر ما له مدخل في التكليف من غير قصد الى التعمية

والانفاذ ولا ارادة لغير ما يفيد الظاهر ويدل عليه التركيب ويفهمه اهل السناد
العربي فمن زعم ان حروف الكتاب والسنة لا يراد به المعنى الحقيقي للدلالة
الواضحة فقد زعم على الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم زعما يخالف
الذي جاءنا عنه بما واد كان ذلك لسوق شرعي يتوقد عليه الصحة الشرعية أو
التي يتفق العقلاء عليها لا يخرج ما يدعيه اهل المذاهب والتخل على العقل نظرا
لما قد حجب به اليهم التقص فلا بأس بذلك ولا قد عوى للجهل مردودة مضروب بها
في وجه صاحبها فحرص على هذا فانه وان وقع الاتناق على اصالة المعنى الحقيقي
وعدم جواز الانتقال عنه الا لعلاقة وقرينة كما صرح به في الاصول وغيرها كما
في كتب التفسير والحديث والفقه يخالف هذا المنزلة واعمل فذكره ولم يحج على
قبول ما يقال من دون بحث عن موارد ومصادره وكثيرا ما نجد المتعصبين
عن مذاهبهم ويثرونها على نصوص الكتاب والسنة فاذا جاءهم نص لا يجدون
عنه متحولا واعيا هم رده ودفعه ادعوا انه مجاز وذكره للتجوز علاقة هي من البعد
بمكان وقرينة ليس لها في ذلك المقام وجود واعان اهل هذه النثرات استكثارهم
من تعدد انواع القرائن والعلائق المسوقة للتي الى ثلثين علاقة حتى جعلوا منها
التضاد فانظر هذا التلاعب حتى صار علما مستقلا وافترى كل متعصب على
العقل والعرف ما شاء ومن جملة ما يستعين به على الحق ولمن معه من الدخول
في الباطل وهو لا يشعر ان يقر عند نفسه ان هذه الشريعة انما كانت من عند الله
الغيب والشهادة الذي لا يغادر صغرة ولا كبيرة الا احصاها ويعلم ما نكر الجحدور
وتخفيه الضمائر ويحول بين الداء وقلبه كانت المخادعة باحيل اليها طلة والتخلص مما
طلبه به بالوسائل الفاسدة من اعظم المعاصي له تعالى واقبح التجاري عليه جميع هذه
الحيل التي دونها اهل الرأي هي صد لما شرعها عتادله ومراوغة لاحكامه ومجادلة
ما جاء في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اشبه هذا بما كان يتم منه
رؤساء الجاهلية لاهلها من التلاعب بهم وقد اورد البخاري في كتاب الحيل من

قال العلامة فان نحو العرف
والسنة والاصول والاعمال
لا يكون من الشيء ذاتا فاعلم
من الجرم والاعمال
وما لا ارادة من مع من يلزم
بالتزام الحرام من تلك الاعمال
وبما لا يشبهها في الجاهل الغرض
وبما لا يشبهها في الجاهل الغرض
بغيرها من الاعمال التي لا يكون
الاعمال التي لا يكون
الاعمال التي لا يكون

صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بجميع ماله فما زال يكره له حتى قال له الثلث الثلث
 كثير وهذا ما اورد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل لكم ثلث امور الكرم في
 او اخر اعماركم فانه قد تفرقوا في زيادة في حسناتكم ولا يرد في الحسنات الا ما كان
 قربة واما وصايا الضرر المتضمنة لمخالفة مشروع الله تعالى فهي زيادة في السيئات
 وهذه الذريعة الشيطانية قد عمت طمت خصوصا اهل البواري فانه قد بقي في
 انفسهم ما كانت عليه من اهلية الاول من عدم توريث الانك وازادوا الاقتداء بهم
 ولكنهم لما كانوا اهل طين ووط الشريعة مقهورين بسيفه نهى بها هذه الوسائل المذمومة
 فقالوا نذرنا ههنا اوصينا وساعدناهم على ذلك لما نفعنا من المقصرين بخريف العقول
 الواردة عن معتقديهم وغيرهم طعنا فيما يتجاوزونه من الخطام الذي هو من اقبح انواع
 السمحت لا يخفى ذلك على من تتبع احوال الناس وكان من المعارفين الاكياس

فصل قال العلامة

ومن جملة ما ينبغي لطالب الحق ان يتصوره ويحذر من قبوله بدون كشف عنه ما
 يجعله كثير من اهل العلم لئلا يستدلون به على اثبات الاحكام الشرعية والعقوبات
 وهو الاجماع والقياس والاجتهاد والاستحسان فاما الاجماع فقد اوضح في كثير
 من مؤلفاتي انه ليس بدليل شرعي على فرض مكانه لعدم ورود دليل يدل على صحته
 واوضحته انه ليس ممكن لا تساع البلاد الاسلامية وكثرة الحاملين للعلم نحو كثر
 منهم في كل عصر منذ قام الاسلام الى هذه الغاية وتعد الاستقراء التام لما عند
 كل واحد منهم وان طولت الاعمار فضلا عن التساع الاعمار القليلة لذل الشان المدينة
 العاسعة قد يعجز من هو من اهلها ان يعرف ما عند كل فرد من علماء كبريل قد يعجز
 عن معرفة كل عالم منهم كما هو مشاهد محسوس فكيف بالمدائن المتباعدة فكيف
 بجميع الاقطار الاسلامية بدوها وخضها وفرها ومذاستها فقد يوجد في زاوية من
 الزوايا التي لا يربو لها ولا يرفع الرأس اليها من يقل نظيره من المشاهير في العصر
 ومع هذا فهذه المذهب البروج قد طبقت الاطراف صارت عند المتقين الى الاسلام

قال العلامة رحمه الله
 ان جملة من يقصر
 القضاة والفقهاء في هذه
 المسئلة من امور عظيمة و
 خطيرة قد نزلت بكبره لا
 يسع القام بسطها وادق
 تفصيلها بل قد نزل
 ونزل الحمد العظيم
 من التفسير على العلوم
 فقد على القبول من
 السكناهم من فروعهم
 خالف الذين في ذلك
 وكذا اهل الطائفة والاف
 الشريعة فيجوز ان يكون
 من الاقرار من ذلك
 الرواية عند فان ذلك
 المتقين والذين هم المتقين
 انتهى ١٢ منه ادام الله
 وعلمه وازاد في العلم
 افضل

قدرة يقتدرون بها لا يخرج عنها الا انهم جعد الفرد وهم على غاية التكميل فانهم
لا يتم جعلوا المذهب الذي هم عليه حجة شرعية على كل فرد لا يخرج عنه خارج لا
مرفوعا عرضة واخافوا والدولة في كل ارض منهم والبنوك معهم لانهم من جنسهم
في القصور والبعد عن الحقائق واذا وجدنا اذن الملوك له من الادراك ما يعرف
به الحق والمحققين فهو تحت حكم الله لا حكمهم جعد وبوعيته واذا خالفهم خالفوه
فيكون عند ذلك خالفوا الله واذا كان الحال ان الله فكيف يمكن ان يكون على ما عند
كل عالم هذا في الاحكام والاعمال المبررة من الاموال والاشياء وما اعظم
قدرا لافانة السبل الى ذلك لا يوفى احد في الاعمال وما كل من يعتد به في الاجماع
يستغل بالنصيف بل الله تغلون بذلك منهم هم القليل ومع هذا فمن اشتغل
بالتصنيف لا يحظى بالنشأ مؤلفاته منهم الا قلة منهم وهذا معلوم ولا شك وان من
الملوك من يضر على امر مخالف للشرع فلا يستطيع احد من اهل العلم الانتكار عليه
تقية ورغبة في ابل الامم وفرار من المحنة فالديناموشة في كل عصر واما القياس
فان علم اهل الاصول قد رسموه بانه مسأوة اصل الفرع في حلة حكمه ثم شرطوا له شروطا
وقيدوه بقيود هي معلومة عند ما يرى الفن لكنهم توسعوا في هذه المسأوة وانبتوها
بامور هي خارجة عن خيال ليس على توبة اثاره من علمه وبيانها انهم جعلوا مسالك الخلافة